

السلام عليكم. السيد يسوع المسيح ينادينا أن نثبت فيه. ماذا يقصد؟ هذه هي عطاتنا اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 15، والاعداد العشرة الاولين، أي العدد الأول الى العاشر. ومرحبا في الاستماع واليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح؛ يقول:

أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ؛ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُنتِجُ ثَمَرًا يَقَطَعُهُ؛ وَكُلُّ غُصْنٍ يُنتِجُ ثَمَرًا يُنْقِيهِ لِيُنْتِجَ مَزِيدًا مِنَ الثَّمَرِ. أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. فَانْتَبِهُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنتِجَ ثَمَرًا إِلَّا إِذَا تَبَّتْ فِي الْكَرْمَةِ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِلَّا إِذَا تَبَّتُمْ فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. مَنْ يَتَّبْتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ فَذَاكَ يُنتِجُ ثَمَرًا كَثِيرًا. فَإِنَّكُمْ بِمَعَزَلٍ عَنِّي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَتَّبْتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ؛ ثُمَّ تُجْمَعُ الْأَغْصَانُ الْجَائِفَةُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ؛ وَلَكِنْ إِنْ تَبَّتُمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ بِهَذَا يَتِمَّجِدُ أَبِي: أَنْ تُنتِجُوا ثَمَرًا كَثِيرًا فَتَكُونُوا حَقًّا تَلَامِيذِي. مِثْلَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ أَحَبَّنِيكُمْ أَنَا، فَانْتَبِهُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ تَتَّبَتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَتَّبْتُ فِي مَحَبَّتِهِ. قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرْحِي وَيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح

بمن أنت مرتبط؟ في من وضعت حياتك؟ في من أنت ثابت وهل هو ضامن حياتك؟ السيد يسوع يقول: انتبهوا في. لماذا؟ لانه هو الكرمة الحقيقية الذي يجعل الاغصان الثابتة فيه تثمر. يقول انه هو الكرمة الحقيقية. بخصوص الكرمة. يقول الوحي أن الله نقل كرمه من مصر وعرسها في أرض طيبة. وكان يشير بالكرمة الى إسرائيل. لكن هذه الكرمة تدهورت وفسدت في حين كان الله ينتظر منها ثمار البر والعدلة والسلام والطهارة وقبل كل شيء: الطاعة لوصاياه. انحرفوا وصاروا مثل كل الأمم. جاء في كتاب النبي إشعياء: سَأَشْدُو لِحَبِيبِي أُغْنِيَهُ عَنْ كَرْمِهِ. كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، حَرَّتْ أَرْضُهُ وَنَقَّاهُ مِنَ الْحَجَارَةِ وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ وَشَيْدًا فِي وَسْطِهِ بُرْجًا وَنَقَرَ فِي الصَّخْرِ مِعْصَرَةً. ثُمَّ انْتَبَرَ أَنْ يُثْمَرَ لَهُ عِنْبًا فَأَنْتَجَ لَهُ حِصْرِمًا. ثمر رديء.

ونقرأ أيضا في كتاب النبي إرميا قول الرب: وَأَنَا غَرَسْتُكَ كَكْرَمَةٍ مُخْتَارَةٍ وَمِنْ بُدُورٍ سَلِيمَةٍ كَامِلَةٍ، فَكَيْفَ تَحَوَّلَتْ إِلَى كْرَمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرِيبَةٍ؟ الكرمة المختارة أصبحت برية رديئة بدون ثمار جيدة. الرب يسوع جاء هو وقال أنه هو الكرمة الحقيقية الان ولا إسرائيل. ويقول أن كُلُّ غُصْنٍ فِيٍّ لَا يُنْتِجُ ثَمْرًا يَقْطَعُهُ؛ وَكُلُّ غُصْنٍ يُنْتِجُ ثَمْرًا يُنْقِيهِ لِيُنْتِجَ مَزِيدًا مِنَ الثَّمَرِ. ما يمكن الشخص يقول أنه مؤمن بالمسيح وهو يعيش في عاداته القديمة الميئة. ولا يمكن تسير مع المسيح وأنتم تنظر الى الورا وما زال محبوس في الشهوات الجسدية. فهذه هي الاغصان التي لا تثمر من الكرمة الحقيقية لانها ليست ثابتة فيه ولا تأخذ منها دَسْمِهَا. فهم ليسوا شركاء في أصل الكرمة.

وأما الاغصان التي تثمر فهي التي ثابتة في الكرمة. الاغصان التي تخرج من الكرمة؛ وأما التي لا تثمر فتقطع حتى لا تأخذ من ماء الكرمة عبثا. فهم لا يثمرون لانهم مثل الدينيين، تشامخوا واغظوا وثبتوا في قسوة قلوبهم. يقطعون لانهم غير أنقياء. أما للذين يثبتون في إيمانهم في يسوع فالرب يقول لهم: أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. فَانْتَبِهُوا فِيٍّ وَأَنَا فِيكُمْ. كلمة يسوع هي الحق الذي يطهر ويحرر وينزع الخوف والشك. كلمة يسوع هي روح وحياء التي تحيي وتقوي. لا فرق بين كلمة الله وكلمة المسيح؛ بين روح الله وروح المسيح. الله واحد في الكلمة والروح. الله يطهر ويسوع يطهر والروح القدس يطهر.

كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْتِجَ ثَمْرًا إِلَّا إِذَا نَبَتَ فِي الْكْرَمَةِ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِلَّا إِذَا نَبْتُمْ فِيٍّ. أَنَا الْكْرَمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. عشر مرات يكرر الرب الامر: اثبتوا في. ويوضع نفسه مثلا لنا ويقول: بِهِذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تُنْتِجُوا ثَمْرًا كَثِيرًا فَتَكُونُوا حَقًّا تَلَامِيذِي. مِثْلَمَا أَحْبَبَنِي الْآبُ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَانْتَبِهُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَثَبْتُ فِي مَحَبَّتِهِ. قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا.

اليهود اعتقدوا أنهم أمة مختارة ومهما حصل فهم مخلصون. لكن الرب يسوع كشف لهم ولكل العالم أنه هو الكرمة الحقيقية والمخلص الواحد لكل من يؤمن بإسمه. هو الكرمة الحقيقية وكل غصن فيه لا ينتج ثمار يقطع ويرمى في النار؛ وهو يشير الى كل الذين يدعون التقوى والايان ولكن قلبهم مليان كراهية ومرارة. مهما كانوا. أما الاغصان الذين يعطيهم الله ليسوع فهو يثمرون لانهم يثبتون فيه الى الابد ويصيرون واحد معه. فهم المسيحيون فيهم اسم يسوع المسيح. ونحن

نثبت في اسمه دون إنكاره ولا نستحي به. ونحيا به وبه نوجد ونتحرك. ونحن نمثل يسوع المسيح الكرمة الحقيقية الكريمة ونحن أغصانه.

قال في مناسبات أخرى: أنتم نور العالم؛ أنتم ملح الأرض. أنتم خرافي. الان يقول: أنتم الاغصان. روحه القدس فينا هو ينقينا ويطهرنا ويجعلنا نثمر لمجد الاب. والثمر هو ثمر الروح الذي هو المحبة. ونحن نثبت في يسوع ومعناه الوفاء ليسوع والسماع لكلمته التي تعلمنا مشيئة الله الآب وتفتح أذهاننا لقبول تعليم الرب الذي يقوي ويفرح ويعزي ويغدي ويعطي الشجاعة والمحبة للرب وللإخوة في الايمان مثلنا لانهم الرب يحبهم ايضا. في الاصحاح أربعطاس السابق نقرأ قول الرب يسوع: **إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا. الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَاضِحٌ. وَالَّذِي لَا يَسْمَعُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ فَهُوَ لَا يَحِبُّهُ وَهُوَ لَا يَحْفَظُ كَلَامَ اللَّهِ وَهُوَ لَا يَثْمُرُ وَهُوَ الْغُصْنُ الَّذِي يَقَطَعُ وَيَلْقَى فِي النَّارِ.**

أنا الكرمة الحقيقية. سبع مرات في الانجيل نسمع يسوع يقول عن نفسه: أنا هو. أنا هو خبز الحياة، أنا هو نور العالم، أنا هو الباب، أنا هو الراعي الصالح، أنا هو الطريق والحق والحياة، أنا هو القيامة والحياة، أنا هو الكرمة الحقيقية. ويقول: **كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنتِجَ ثَمْرًا إِلَّا إِذَا ثَبَّتَ فِي الْكْرَمَةِ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِلَّا إِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ.** وهذا كلام واضح أيضا. أقوال يسوع وأفعاله تكشف لنا عن هويته ورسالته: فهو الذي جاب لنا عطية الله والعطية نفسه. أقوال الرب وأعماله تكشف عن طبيعته الحقيقية؛ فهو كما يقول عن نفسه: الكرمة الحقيقية التي وضعنا الله فيها. منه ننال الحياة والثمار. منه نأخذ النسغ للتغذية والنمو. هو كما يقول. ولا يقول عبثا.

الرب يسوع هو الكائن الذي لا يتغير وهو هو، أمس واليوم والغد. كل شيء يتغير ويبس. فإن الحياة البشرية كالعشب ومجدها كله كزهرة العشب ولا بد أن تفتى كما يبس العشب ويسقط زهره؛ أما كلمة الرب فتبقى ثابتة إلى الأبد وهي الكلمة التي وصلت بشارتها إلينا. المجد ليسوع. الرب يعمل كما يقول ولا يتغير في طبيعته ولا يغير كلامه وفي اسمه المبارك ضمان والغلبة. في مكان آخر في الكتاب يقول الرب يسوع: **مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ؛ هَلْ يَجْتَنُّونَ مِنَ الشُّوكِ عِنَبًا أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ حَيَّةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا حَيَّةً وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً؛ كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمْرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.**

الانسان العاقل يقف وينظر لحياته وفي أي طريق يسير وفي من هو ثابت وهل ينال منه الحياة؟ خارج يسوع لا خلاص ولا معنى ولا هدف للحياة. في هذا النص يسوع يكرر الامر للثبات فيه عشر مرات لكي تأتي بثمار طيبة. يسوع لا يتغير ولا يغير كلامه. إنه أمين في وعده وحضوره مع أحبائه. يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ. السماء والأرض تزلان، ولكن كلام الرب لا يزول. نلاحظ أن الرب يسوع يقول: اثبتوا في. يتكلم في صيغة الجمع. فهو يريد أن تثبت في المحبة لبعضنا البعض كما نحب. هكذا يقول في هذا الاصحاح: وصيتي لكم هي هذه: أن يحب بعضكم بعضا كما أنا أحببتكم. ليس لأحد محبة أعظم من هذه: أن يبذل أحد حياته فدى أحبائه؛

وأنتم أحبائي إن عملتم بما أوصيكم به. لا أسميكم عبيدا بعد لأن العبد لا يطلعه سيده على ما يفعل. ولكني قد سميتكم أحباء لأنني أطلعتكم على كل ما سمعته من أبي. ليس أنتم اخترتموني، بل أنا اخترتكم وعينتكم لتتطلقوا وتنتجوا ثمرا ويدوم ثمركم فيعطيك الأب كل ما تطلبونه باسمي. فبهذا أوصيكم إذن: أن تحبوا بعضكم بعضا. مكتوب أيضا: اسهروا. اثبتوا في الإيمان. كونوا رجلاً. تقووا. وكل ما تعملونه، فاعملوه في المحبة.

كزّر كلمة أثبتوا في هذا النص عشر مرات لبيّن ضرورة الايمان به لان من غيره نحن بالحق فاشلون وساقطون. ولا يوجد من يرحم ويردّ لنا الحياة من جديد من غير يسوع المسيح ابن الله المتجسد. منه نستقي ونشرب ونحيا ونثمر ثمار البرّ والطهارة والمحبة ونتمسك بإسمه المبارك مفتخرين برجائنا حتى النهاية. يسوع كان ثابت في الله أبيه دون ميل الى الخطية ولا إشتهائها ولم يتكيف مع هذا العالم، بل غلب العالم. هكذا قال في هذا الانجيل، الاصحاح 16: قلت لكم هذا كله ليكون لكم سلام بي. ستعانون الشدة في هذا العالم، فتشجعوا. أنا غلبت العالم.

الرب يسوع قال أيضا لليهود ولكل الناس: إن تثبت في كلمتي، كنتم حقا تلاميذي وتعرفون الحق والحق يحرككم. فإن حرركم الابن تصيرون بالحق أحرارا. الثبات في يسوع يجعلنا بالتأكيد نثبت بالله الذي أرسله. هذا ممكن فقط إذا أعطيناه كل حياتنا ليكون يسوع هو الأول والأخير في حياتنا. كتب الرسول بولس شهادته لنا يقول: مع المسيح صلبت وفيما بعد لا أحيأ أنا بل المسيح يحيا في. أما الحياة التي أحيأها الآن في الجسد فإنما أحيأها بالإيمان في ابن الله الذي أحبني وبذل نفسه عني. بهذا يتمجد الله الأب فينا. بثباتنا في المسيح يسوع الحي وكل ما نعمله فنعمله باسم يسوع ولمجد يسوع في حياتنا. يحدث ما يحدث، حياتنا هي في يد الرب ولا شيء يقدر يفصلنا عن

محبة الله التي لنا في المسيح. أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي. قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ
فِيكُمْ فَرَحٌ وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا. آمين.